AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28461

00H–5–48

Códices de Tetuán. 48

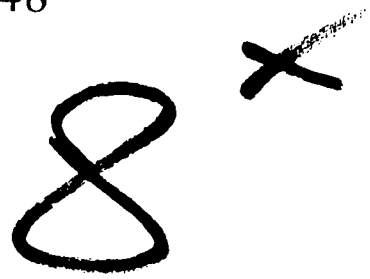

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمد المرشد اعلاه والايه على الوجوه واغرق العالمين
بحار الافضال والجود وصلاة وسلاما يعم عددهما الا
غوار والنجود على مولانا محمد الذي لولاه لم يكن لهذا
العالم وجود ونحن يقول العبد الفقير الى مولاه
المحب محمد المامون بن محمد الحبصي بين الله سبحانه
احواله واورد اغصان اماله هذه اوراق ترجو
التحقيق منها يعود ويمكنون سر صغرى الشيخ
السنوسي بتوح اميتها للصغار والمبتدئين حتى
لا يبقول المتمارسين جعلها الله تعالى غير منسوبة
بريا وموجبة للكور مع الذين انعم الله عليهم من
الصديقين والاولياء قال رحمه الله الحمد لله افتتح
بالحمد اداء لحق شكر ما يجب عليه من شكر النعماء التي
تاليف هذه العقيدة اذ من اثارها وهو الثناء با
باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضايل جمع فضيلة
وهي الخصال الذاتية كالعلم والزهد او بالفواضل جمع
فاضلة وهي الخصال المتعدية كالانعام والاعداء والشكر
فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب الانعام فبينه وبين
الحمد عموم وخصوص من وجه فالحمد اعم متعلقا واخص
موردا والشكر على العكس وانما لم تتعلق تعريف بالحمد
بدلا عن باللسان بالكلام كما في الشرح واركان ولي
لشموله القديم والحادث لان مقصودنا تعريف الحمد

الواقع

الواقع في العقيدة وهو حادث فقط والجلالة الكريمة علم على
الذات العظيمة الواجبة الوجود واتفق على انه اعرف
المعارف ولما حمد الله تبارك وتعالى على جميع نعمه شكر
بعد ذلك مولاه سبحانه على يده تلك النعم واضافها به
كنه على الخلق نبيا واخرى سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم اذ من لم يشكر الناس لم يشكر الله فقال
والصلاة اي زيادة الانعام والسلام اي زيادة التامين
على رسول الله اي محمد وعدل عنه الى ذلك الوصف الخاص
اشعارا الى نوع النعم المطلوبة لك صلى الله عليه وسلم بلفظتي
الصلاة والسلام اذ لا يناسب في النعم المطلوبة من المولى
الكريم لمن جعله بمحض فضله رسول الله الا ان يكون في غاية
الشرف والكمال واعلم انه جرت عادة اصحاب التصانيف
ان يفرغوا على المقصود بعض كلام يسمونه مقدمة الكتاب وعلى
ذلك جرى المصنف رحمه الله اذا افتتح عقيدته بمبادي علم
العقايد وهو معرفة الواجب والجايز والمستحيل وقال على
سبيل الخطاب العام اعلم ان الحكم العقلي وهو اثبات امر
او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع باثبات امر او نفيه
جنس ومن غير توقف على تكرر مخرج للشرعي لافتقاره الى وضع
واضع وهو الشارع واحترز بالعقلي من العادي كشراب السكنجبين
وهي خل وعسل مسكر للصفرا والشرعي كالصلوات الخمس
واجبة ينحصر متعلقه بالدليل العقلي وثلاثة اقسام لانه
حوبوا استحالة والجواز لان ما يحكم به العقل اما ان يقبل الثبوت
والانتفاء جميعا او يقبل الثبوت فقط او الانتفاء فقط فالاول

الجايز والثاني الواجب والثالث المستحيل تنبيه انما
قدرنا قبل فاعل ينحصر مضافا الى هذه الثلاثة ليست احكاما
واوانما هي محكوم بها فلا يصح جعل الحكم منقسما اليها واوان
ثبتت قدرته قبل الوجوب وقابليه بحيث يطرو الامل اثبات
الوجوب واثبات الاستحالة واثبات الجواز واذا اردت معرفة
كل من الواجب والجايز والمستحيل فالواجب ما اذا حكم
بتصور في العقل عدمه وعدمه بصرو نقيضه بالمعنى اه
الواجب حكم لا يتصور في العقل ان يكون نقيضه صادقا
مثالقولنا الله قديم حكم واجب اذ لا يتصور في العقل ان
نقيضه وهو الله ليس بقديم صادقا فاقا جنس والا يتصور
في العقل الا عدمه والثاني يصح في العقل وجوده وعدمه وهو ضروري
كالواحد نصف الاثنين ونظري كالله قديم والمراد بالتصور
هنا وفي الذي بعده التصديق اذ يملو التصور بغتة على ما هو اعم
من ادراك المفرد كما صرح به القطب شارح الشمسية وغيره
لا التصور المشهور ضرورة ان عدم الواجب متصور والا لما صح
نفيه اذ الحكم فرع التصور تنبيهان الاول بما ذكرناه
من جعل التعريف للحكم يندفع ما اورد عليه من فساد
فيه بفساد العكس نحو الصفات السلبية لانه لا يتصور
في العقل الا عدمها مع انها واجبة والاحوال لانه لا يتصور في
العقل عدمها كما لا يتصور وجودها الثاني هذا الواجب
المعرف هو الواجب الذاتي واما العرضي وهو ما وجب لتعلق
علم الله به كايمان ابي بكر فلا بد هو من قبيل الجايز وانما لم يحتج
بحتج الى التقييد بالذاتي اذ الملو اضرف الى الذاتي ولا يحمل

على

خ عدمه نحرج للمستحيل والجايز اذ الاول لا يتصور في العقل

ك لو جعل التعريف للواجب لدخل فيه ما لا وجود

على العرضي الا بالقرينة والمستحيل ما اذا حكم لا يتصور
العقل وجوده مما جنس ولا يتصور في العقل وجوده نحرج لد
للواجب والجايز اذ الاول لا يتصور في العقل انما وجوده والثاني
يتصور به العقل وجوده وعدمه وهو ضروري كالواحد نصف
الاربعة ونظري كالعالم وهو ما سوى الله قديم تنبيهان الاول
بما ذكرناه من جعل التعريف للحكم يندفع ما اورد عليه من فساد
طرده بشمول الاحوال والسلوب الثاني هذا المستحيل المعرف
ايضا هو المستحيل الذاتي واما المستحيل العرضي وهو ما استحال
تعلق علم الله تعالى بانه لم يفعل كايمان ابي لهب فهو من قبيل
الجايز وانما لم يحتج الى التقييد اذ المستحيل مهما اطلق انصرف
الى الذاتي ولا يحمل على العرضي الا بالتقييد نظير ما مر في
الواجب والجايز ما اذا حكم بصح في العقل وجوده وعدمه
مما جنس ويصح في العقل وجوده وعدمه نحرج للواجب والمستحيل
اذ الاول لا يصح في العقل الا وجوده والثاني لا يصح في العقل الا
عدمه وهو ضروري كالحكم على الجرم بالانتصاف نحصوص الحركة صلا
وقطري كالحكم على المطيع الذي لم يعص الله تعالى قط طرفة عين بانه
يعذب فان العقل ينكر ابتداء جوازه بل يتوهمه مستحيلا كموت
علمنه المعتزلة تنبيهان الاول بما ذكرناه ايضا من جعل
التعريف للحكم يندفع ما اورد عليه من فساد طرده بعدم شموله
الاحوال الحاكمة على العقل بثبوت الاحوال الثاني انما قيل
الصحة بمعنى العقل ليدخل الجايز المقطوع بعدمه كايمان ابي
جهل ولهب والمقطوع بوجوده كانتصاف مطلق الجرم بخصوص
البياض المخا والمحتمل للوجود والعدم كقبول الصاعة مناوبور

وصورتا بحسب الخاتمة الثالث انها تعرض لشرح الواجب والجايز
والمستحيل دون الوجوب والاستحالة والجواز التي اوى التقسيم
اليها لانه يلزم من تصورها لانها اخص ان الواجب شيء له الوجود
وكذا بعد بيانه ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم وبدا بالواجب
لشرفه اذ به ينصف مولانا جل وعز واخر الجايز اذ هو شبيه
مركب لان فيه ما ثبت للواجب من الثبوت وما ثبت للمستحيل
من النفي والبسيط قبل المركب ولم يبق للمستحيل الا التوسط
فالجايز لغة مشترك يطلق على ما ذكر وعلى المحتمل
المشكوك في وجوده وعدمه ويكون خاصا بالقسم الثالث
من اقسام الاول وعلى ما ذهب الشرع في فعله وتركه يكون مرادفا
للمباح وعلى ما ذهب الشرع في فعله وان لم يأذن في تركه يكون
اعم من المباح لصرفه على الواجب والمندوب ويطلق على
الجايز الذي هو من اقسام الحكم العقلي الممكن بالممكن والجايز في عرف
المتكلمين مرادف وعند اهل المنطق قسم خاص
وهو المراد للجايز عام وهو ما لا يمتنع وقوعه فيدخل فيه
الواجب والجايز العقليان ولا يخرج عنه الا المستحيل العقلي
وبالله التوفيق ثم اشار الى جايزة تصور الحكم العقلي واقسامه
بقوله ويجب على كل مكلف بفتح اللام وهو البالغ العاقل
لا غفلا خلا بالبعثة لة ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل
وعز وما يستحيل وما يجوز وخرا بالشرع ايضا يجب عليه
ان يعرف مثل ذلك اي ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام لان بمعرفة ذلك يكون محفظا ايمانه
له على بصيرة في دينه اي عارفا بالحق بدليله وقال يعرف دون

يجزم

المركب

يجزم اشارة الى ان المطلوب في عقايد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق
المطابق في عقايد الايمان عن دليل والجزم جنس وخرج بقيد الشك
والوهم والظن فلا يسمى شيء منها معرفة لعدم ان الجزم
فيها والمطابق مخرج للجهل المركب كاعتقاد الفلاسفة قدم
العالم والمعتزلة اختراع العبد افعاله الاختيارية وعن
دليل مخرج لجزم اعوام اهل السنة بما يسمعونه من علمائهم
يعني وانه لا يكفي التقليد وهو الجزم المطابق في عقايد الايمان
لا عن دليل ولا يجب عليك تقريره وهل المقلد مومن عاص
او مومن عام او كافر اقوال والعموم فيما يجب باعتبار ال
الواجب على المكلف بسبب قيام الادلة العقلية والنقلية
عليه ولذلك قال على كل مكلف والتعميم الاتي باعتبار الواجب
مكلفا اعم من ان يكون واجبا على المكلف اولا ولذلك لم يقل
فيما يجب لمولانا عليه وان وقع الاشكال الذي يورد ونه على كلامه
وتقريره ان يقال انما انه اولا بما العامة يقتضي ان المطلق يجب
عليه ان يعرف كل واجب حتى لا يبقى واجب وتعميمه ثانيا
بما التعميمية يقتضي ان العشرين بعض ذلك وحينئذ يكون
المكلف مطالبا بزايد على العشرين ولا يعلم زايد ولما ذكر انه
يجب على المكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما
يستحيل وما يجوز ومثل ذلك في حق الرسل اشار الى ما يجب
في حقه تعالى مقدما بما التعميمية اشارة الى ان كلا منها لا ينفك
فيما ذكر فقال فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون وجودا
وهي الوجود وتصوره ضروري لانه جزء علم بوجود ضروري
والعلم بالكل متاخر عن العلم بالجزء وعشرون مبتدا ومما يجب

خبره ولا يصح ان يكون واجبا لما يلزمه عليه من خلو الموصوف عن
الرابطة ويحتمل ان يكون عشر وخبره مبتدا محذوف وما يجب
محل الحال والتقدير الواجب كونا ما جل وعز عشر وصفة حال
كونها بعض ما يجب والقدم وهو سلب العدم السابق على الوجود
او عدم الاولية للوجود او عدم افتتاح الوجود والبقاء وهو
سلب العدم اللاحق للوجود او عدم الاخرية للوجود او عدم
لحوق العدم للوجود ومخالفته تعالى للحوادث اى عدم مماثلته
لها فى الذوات والصفات والافعال تنبيهان الاول انما
ورد الممكنات الاعم الشامل للمعدوم مع ان المعدوم
انما تتوهم باعتبار المشاركة فى الوصف بالوجود الثابت انما
اتى بالثناء فى هذه العبارة والتى بعدها لانبانه مقصدا
بالتصوير المكنى به عن الواجب تعالى وتقدس والاولى بالعبد
متى خطر له وخصه بكونه تنزيها له عن المجسمة
فيها وعلى النصارى فى بعديتها ولم يكتف بقول الشوية لوضوح
بطلانه حتى يحتاج الى ذلك فى الوجدانية وقيامه تعالى بنفسه
اى لا يفتقر الى محل اذ ذات يوجد فيها كما توجد الصفة به
الموصوف ولا مخصص اى فاعل يخصصه بالوجود بدلا عن العدم
تنبيه انما جعل القيام بالنفس بيانا لما ليس فيه على مخصص
فى معناه اذ لم يجب عباراتهم ما خطر ببالهم اعلم ان الاشياء
بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غنى عنهما
وهو ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر اليهما وهو العرض
وقسم مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام وقسم
موجود فى المحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات

مولانا

هى نفس المعانى والاضافة للبيان ويحتمل ان تكون من اضافة عام الى
خاص اذ الصفات اعم من المعانى وهى السبع المعروفة وهى
صفة تؤثر فى ايجاد المكون واعدامه فخرج جنس وقيد تخرج
لما لا يؤثر من الصفات كالعلم وفى ايجاد المكون واعدامه تخرج للارادة
لانها وان كانت تؤثر لا كما فى الايجاد والاعدام بل بالتخصيص
بالارادة وهى صفة تؤثر فى اختصاص احد طرفى المكون وتقريره
بيسر قال ابن عرفة وتقريبها بالعقال والمحكم فى قرارة المكتوب
الى مراة الزجاجة اذا عن ضمنه له حاجة الى بشر حرو توقف تحصيله
ذلك على حصول مراة تصير له الحرف والى حرير ينه
يبشر بها بالمراة كالارادة والحريرة كالقدرة انتهى واشار
بقوله المتعلقة بجميع الممكنات الى ان هذه الصفات المتعلقة
المتعلقة اى الطالبة لا موز ايرد على القيام بمحلها والى انها انما
يتعلقان بالممكنات فخرج الواجبات والمستحيلات
وانما اختص تعلقها بها لان تعلقها بالمكان يكرر التاثير
وهو مستلزم لتغير المتعلق من حال عدم الى حال وجود وبالعكس
وبالعكس لم يمكن ان يتعلقا الا بما يقبل العدم والوجود ليصح
تغيره من احدهما الى الاخر اما الواجب فلا يقبل الا الوجود
ولا يقبل العدم فان تعلقت القدرة والارادة بوجوده فهو تحصيل
لما كان حاصلا اذ لم يزل موجودا ولا يزال موجودا وان تعلقت باعدامه
لزم قلب حقيقته واما المستحيل فلا يقبل الا العدم
ولا يقبل الوجود ابدا فان تعلقت بعدمه فهو تحصيل لما كان
حاصلا اذ لم يزل معدوما ولا يزال كذلك وان تعلقتا بايجاده لزم
قلب حقيقته فالملازم على تعلقهما بكل من الواجب والمستحيل

احدهما بين تحصيل الحاصل او قلب الحقيقة فان قلت الارادة انما
تؤثر فى تخصيص احدهما بالمقدور بعض ما يجوز عليه لا بالايجاد
والاعدام وما ذكرتم من ان تعلقها هو والقدرة بالممكن يستلزم
تغيره من حال عدم الى حال وجود وبالعكس يقتضى انما تتعلق
بالايجاد والاعدام قلت الذى جعل مستلزما للايجاد والاعدام
هو تاثير القدرة والارادة معا لا تاثير الارادة فقط ولا يلزم
من كون الشىء مستلزما لشىء ان كل جزء من
اجزايه مستلزم لذلك الشىء نظير ذلك فولك كلما كان
هذا حيوانا ناطقا فانه كان انسانا فان مجموع الحيوان والناطق
مستلزم للانسان ولا يستلزمه الحيوان فقط واستلزام
الناطق انما هو بطريق الاقتران فقط لا بطريق اللزوم ولذلك
يقول المنطقيون ان المتصلة اللزومية الموجبة لا تنعكس بتعدد
اجزاء المقدم فنعم تنعكس بتعدد اجزاء التالى لان جزء التالى
لازم له والتالى لازم للمقدم ولازم اللازم لازم والله اعلم
والبرهان تعلقها بهما فتتعلق القدرة بكل ممكن كان بكسب
العبد او الارادة بكل ممكن كان من قبيل الخير ان لا خلافا للمعتزلة
للمعتزلة انزل الله بردعتهم فى التفسير والعلم وهو صفة سعد
ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض على وجه
من الوجوه بصفة جنس وينكشف بها ما تتعلق به على وجه
لما لا يقتضى انكشافا من الصفات كالقدرة والارادة
ومراده بالانكشاف ما هو اعم من التام وغيره ومن ثم احتاج
الى ما يخرج الظن والشك والوهم والاعتقاد وانما اطلق
فى المقدمات الانكشاف على التام لم يحتج الى ذلك التقييد

وانكشافا لا يحتمل النقيض مخرج للظن وما بعده لان متعلقاتها
تحتمل النقيض وبوجه من الوجوه اشار به الى العلم تلزمه امور
ثلاثة الجزم والطباق والثبات فلا يحتمل المعلوم النقيض
بحسب الذهن لاجل الجزم وكذلك لا بحسب الخارج لاجل الطباق
ولا لاجل تشكيك المشككة لاجل الثبات واشار بقوله المتعلق
بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات الى انه من الصفات
المتعلقة الواجب والجايز والمستحيل ومع ذلك لانه صفة
غير موثرة والوان تعلقه يعم كل جزء من اجزاء ما ذكرها
فتنبيه لو قال بدل قوله بجميع الواجبات الى آخره ما قاله امام الحرمين
والارشاد وهو قوله المتعلق بالمعلومات غير المتناهية لكان
اولى لان لفظة جميع كما قال الشريف زكريا ح شرحه توهم الحصر
والحياة وهى صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك وبقية
جنس وتصحح وما بعده مخرج لغيرها من الصفات وتصح اى تجوز
بهو شرط عقلى يلزم من عدمها عدم الادراك ولا يلزم من وجودها
وجود الادراك ولا عدمه وقال لمن قامت به تخفيفا لمذهب اهل
السنة الاخراج صفة لم تقم كذلك قان قلت صفة التقريب
ان الحياة ليست شرطا فى غير الادراك من الصفات وليس الامر كذلك
بل كما هى شرط فى الادراك هى ايضا شرط فى القدرة والارادة والكلام
قلت مفهوم الادراك مفهوم لغة وهى غير معتد به عند الجمهور
من الاصوليين وليس مسلم فان الادراك الى العلم لازم للقدرة والارادة
والكلام وهو شرط فى اللازم بهو شرط فى الملزوم والشىء
بقوله وهى تتعلق الى آخره انما اقتضى اجراء ايراد على القياس حملا
بالقدرة مثلا بعد قيامها بالمحل تطلب امرا يكون مقدورا بها وكذا

غيرها من الصفات المتعلقة والمراد بالشيء مدلوله اللغوي وهو
يعم الموجود والمعدوم ولذلك يقولون انكر المعتزلة ان شيئا موجود
وانا نرجع البحث معه بما يقتضيه كلامه تعلقنا بالمعدوم والسمع
وهو صفة ينكشف بها الشيء ويتضح كالعلم والبصر وهو مثله
وان قلت يلزم من ذلك ان يكون تعريف كل واحد منهما صادقا على الآخر فلا يكون واحدا منهما مانعا قلت الامر كذلك
والعذر تعذر الكشف عن ذاته تعالى وصفاته ولا ندرك منها الا ما دلت
عليه افعاله وان لم يدل العقل بالتمام الى السمع والسمع انما دل
على ثبوتها فقط لا على غيره على ان التعريف يفيد تمييز هذا عن
سائر المعاني كالقدرة والارادة ونحوهما والامر مما لا يشكل
في المعرف والمساواة توجب ان يشتبها على وجه يخالف ما هما
عليه في مشاهدة واشار بقوله المتعلقان بجميع الموجودات
الى افتراض الصفات المتعلقة والى انها يتعلقان بكل موجود
فذيها كان او حادثا انما كان او صفة فيسمع جل وعلا ويرى
في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى فيما
لا يزال جميع ذوات الكائنات كلها وجميع صفاته الوجودية كانت
من قبيل الاصوات او غيرها اجساما كانت او اصواتا او الوانا
او غيرها ولغة اجسر الغابر ويقال انه الزمخشري واستدل بذلك
على توبته من بدعته المشهورة

يا من يرى مد البعوض جناحها ٭ في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها في نحرها ٭ والمخ في تلك العظام النحل
ويرى خرير مائها متسلسلا ٭ في جسمها من مفصل في مفصل
ويرى وصول غذا الجنين ببطنها ٭ في ظلمة الاحشا بغير تمفصل

ويرى

معنى كلامه لاهل الجنة وروي ان موسى عليه السلام عند قدومه
من المناجاة كان يسمع اذنيه كلام الخلق كما
عنده كما فهم ما يكون من اصوات البهائم المنكرة فلم يكن يستطيع
سماعه لحدثان ما ذاق من اللذات التي لا يجاريها ولا تكيف
بغير سماع من ليس كمثله شيء جل وعلا ولولا انه سبحانه سـ
ينسيه ما ذاق عند فقد جاته مما لا يقدر على وصفه لما انكى
ان يأنس الى شيء من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد فسبحانه
ما لطيف ما اوسع كرمه واعظم جلاله الثاني استفيد من كلامه
ان المعنى المعاني قسمان متعلق وغيره وان المتعلق باعتبار
تعلقه بجميع اقسام المعلوم العقلي وجميع الموجودات وجميع
الكائنات ثلاثة اقسام الاول الحياة والثاني العلم والكلام
والثالث السمع والبصر والرابع القدرة والارادة وان اعم
الصفات المتعلقات هي التعلق العلم والكلام وان كل ما تعلق
به السمع والبصر تعلق به العلم وبالعكس الاجزاء بالواو بين
القدرة والارادة والسمع والبصر باعتبار المتعلق عموما وخصوصا
من وجه يجتمعان في الموجود ويتبع السمع والبصر بالموجود
والقدرة والارادة بالمعدوم المسكر الثالث انما اقتصر على
تلك الصفات السبع وربما يعد معها الثامنة وهي الادراك
اي ادراك المذوقات والمشمومات والملموسات للخلاف الذي في
هذه الصفة هل هي راجعة للعلم ويكون ادراكه تعالى لتلك الامور
بعلمه او هو ادراك زائد على العلم بمعنى ان ادراكه تعالى لتلك
الامور بادراك زائد على العلم او الوقف بمعنى ما نرى ادراكه
تعالى لتلك الامور بعلمه ام بادراك زائد على علمه وهذا القول

هو مختار المصنف وينعلق هذا الادراك على القول به بكل
موجود كمتعلق السمع والبصر ثم اعلم ايضا انه يجب له
تعالى سبع من الصفات تسمى بالاصطلاح صفاتا نفسية
لان الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان اتصاف محل
من المحال بكونه عالما فرع عن قيام العلم به وكذا في غيره وهو معنى
للسبع الاولى التي هي القدرة وما بعدها وهي ان المعنوية كونه
تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
قال بعض مشايخنا وهي واجبة اجماعا ونايبها قادرا اجماعا
وواجبة على مذهب اهل السنة وعلى مذهب المعتزلة وعلى
القول بالحال وعلى القول بنفيها فنافي الحال بقول كونه تعالى
قادرا عبارة عن قيام القدرة به وكونه مريدا عبارة عن قيام الارادة
به ومثبت الحال بقول صفتان بينهما تلازم والصفة
كونه تعالى كذا واما قادرا ومريدا ويعني كذا فاسماء
صفات انتهى فانظره تنبيه الاول تحصل من كلامه ان الصفات
ان الصفات اقسام نفسية وهي كل حال واجبة للذات ما دامت
الذات غير معللة بعلة وسلبية وهي عبارة عن كل صفة تنبئ
ما يمتنع ان يتصف به الباري جل وعلا ومعنوية وهي عبارة عن كل
صفة قايمة بالذات موجبة لها حكما ومعنوية وهي عبارة عن كل
حال تثبت للذات معللة بمعنى قايم بالذات ووجه
الحصر فيها ان مدلول الصفة اما ان يكون سلب امر لا يليق
بمولانا جل وعز او الاولى السلبية والثاني اما ان يتعقل باعتبار
نفسه او باعتبار غيره الاولى المعاني والثاني اما ان يكون
الغير الذي تتعقل به ذات موصوفة او معنى يقوم بموصوف

الاول

الاول النفسية والثاني المعنوية وزاد بعضهم فسمى اخرى
العقلية وهي عبارة عن صدور الاثار عن قدرته وارادته جل
وعلا وان تثبت قلت هي عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة والا
رادة كالخلق والرزق بمعنى الراء الاحسار والجامعة
وهي عبارة عن كل صفة تدل على معنى يندرج في سابر الاقسام
كعزة الله وجلاله وعظمته وكبريايه والثاني اعلم ان صفة
النفسية والمعنوية من الصفات مبني على القول بالحال وهي صفة ثابتة
ليست بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود والمنفور على
بيت الحلفا واما ان ينبنا على القول بنفي الحال فلا حال لا نفسية
ولا معنوية بل الموجود الذات والمعنوية عبارة عن قيام المعاني بالذات
والقادرية والغادرية عبارة عن قيام القدرة بالذات لانها صفة زايدة
على القدرة تقوم بالذات وكذا غيرها والى ما يستحيل معبرين
التبعيضية ايضا بقوله ومما يستحيل عليه تعالى

صفة وهو ضد والمراد بالضد
اللغوي وهو كل معنى اخ التقابل بين هذه وبين نقايضها
الواجبة ليس كملة تقابل الضدين بل منه ما هو كذلك كالعجز
والقدرة ومنه ما هو تقابل الشيء والاخص من نقيضه كالوجود
والعدم فان نقيض الوجود لا وجود وهو اعم من العدم بناء على ما
عليه من القول بالحال ومنه ما هو من تقابل الشيء والمساوي لمن
لنقيضه كالعدم والحدوث ومن العدم وتصوره
قال العجز والحدوث وهو الوجود بعد العدم ومن العدم وهو
العدم بعد الوجود والمقابلة للحادث بهذين المعنيين ما انه تناقض
انه العلمية فواد النبوة

تنبيه امانعه بالجزم دون

الجسم والجوهر لانه اعم منهما اذ هو عبارة عما اعم فذو ذاته
من الفراغ مركبا كان او لا والجوهر عبارة عما لا يتركب وهو الذي
يبلغ في الدقة الى ما لا يقبل هذه القسمة عقلا والجسم عبارة
عما تركب من جوهرين فاكثر او يكون عرضا ان يقوم بالجرم اي
يختص به بحيث يكون فيه او بالجرم صفة له وقد ذكرنا في الفاعل
اخر الكلام اولا او يكون في جهة الجرم بان يكون عن يمين الجرم
او شماله او سمائه او فوقه او تحته او امامه او خلفه اولا هو بهذه
بان يكون له يمين وشمال او فوق او تحت او خلف او امام تنبيه
قيل الجهة خاصة بالجرم الانساني وغيره حيوانا كان ذلك الغير او جمادا
فيه وانما تضاف اليه الجهة بواسطة الانسان وعطفه على ما قبله من
عطف الخاص على العام فتقول لكل مولد جهة من الاجرام التي في جهة
وليس كل موجود في جهة منها له جهة انتهى او يتحيز بمكان
كان يكون فوق العرش او في السماء قال الغزالي في الرسالة القدسية
واما رفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو لانها قبلة الدعاء
وفيه اشارة الى ما هو وصف المدعو من الجلال والكبرياء وتنبيها
بقصد جهة العلو على صفة المجد والعلى فانه تعالى فوق كل موجود
بالقهر والاستيلاء انتهى وقال ابن الهمام الكمالي في شرح الرسالة
واما ما ورد من رفع الطرف الى السماء عند الفراغ من الوضوء فليستدل
الناظر فطره بما على المخلوقات المرئية لنا في الدنيا وهي السموات
والاعراش بغلبة وقالبه عن كون الدنيا ليكون داعيا لحضور
قلب المتنبي او زمان يأتي تدور عليه الافلاك ويكور عليه الجديدان
الجديدان الليل والنهار او تتصف ذاته العلية بالحوادث
كان يتصف بغرزة حادثة او ارادة حادثة ونحوها قال في شرح

الكبرى

الكبرى واما قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونعلم اخباركم فمعناه حتى نعلم ذلك موجودا لان علمه تعالى بما
علم منهم ازلا موجودا وشرارهم وقوع ذلك كله على وفق علمه جل
وعز وتسمية الجزاء بالعلم من باب تسمية المتعلق بفتح اللام باسم
المتعلق بكسرها وهو مجاز شائع في اللسان انتهى او يتصف
بالصغر بمعنى قلة الاجزاء او الكبر بمعنى كثرتها واما النسبان
من التغيير بالزمان فتوخذ استحالتها وقال بعض مشايخنا الصغر
عبارة عن قصر مدة الحياة او قلة الجواهر والكبر عبارة عن طول
مدة الحياة او كثرة الجواهر واما الطير الوارد في اسمائه تعالى فمعناه
عظمة الملك او التقدم او يتصف بالاعانة بمعجمتين مع
عز وهو الاعانة على الفعل او يستحيل عليه تعالى ان يكون له عرض
من ايجاد الافعال او الحكم بالاحكام الشرعية تنبيه قيل انها
وهي انواع المماثلة العشرة وان كان بعضها داخلا في البعض
تقريبا لجميع من يقول بشيء منها التي ولهذا يستحيل عليهم
تعالى ان لا يكون قائما بنفسه الاستحالة صفة وهي التي الغنية
بالنفس لا الى القيام بالنفس اي يستحيل عليه تعالى فيامه بنفسه
بان يكون صفة يقوم محلا ذاتا او حادثا يحتاج الى مخصص
ان فاعل وقد رنا حادثا لبعادل اول الكلام اخرا وكذا يستحيل
عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا من ذاته
اي بان تكون ذاته ذات جزءين فاكثر او يكون له مماثل في ذاته
او يكون له مماثل في صفاته او يكون معه في الوجود موثر في فعل
من الافعال وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الفناء وهو صفة لا
يبقى معها ايجاد الممكن لا اعدامه وقال علي مصر ما اعلا

اعلما وانه يتعلق بما يتعلق به القدرة وهو الممكنات فلا يوصف
بالعجز لاجل عدم تعلق قدرته بالواجبات والمستحيلات لانها
ليست متعلقة به وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى اتصافه
من العالم مع ذاته لوجوده اي عدم ارادته له تعالى انما يسمى
الكراهة بعدم الارادة ليتحرز من الكراهة الشرعية التي هي
من اقسام الحكم الشرعي وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما او غير
جازم فتلك يصح ان يجتمع مع الايجاب كحد الله الفعل مع كونه
مكروها فنهى عنه تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه
لهم عن ذلك الضلال او مع الذهول وهي الغفلة عن الشيء بعد
سبقية الشعور به او الغفلة وهي الغيبة عن الشيء بعد سبق
الشعور به ان لا فارق الذهول والغفلة من اضداد العلم
كالجهل والظن والاعتقاد لا من اضداد الارادة كما ذكر فلت
هما ايضا بينا فيما ان الارادة ضرورة هنا بانها للعلم اللازم للارادة
وكل هنا في اللازم بناء على الملزوم وبارادته بالضرورة فلنا كل هنا
فيشمل ما كان بواسطة فهذا فارق فلت مقتضى لما كان
الجهل وما في معناه يقال بالعلم لغة ونشر عا حتى انه لا يذكر له
مقابلة غيره من الذهول والغفلة خصا بمقابلته او بالتعليل
بان يكون بحيث لا يصح منه الا الفعل من غير توقف على حصول شرط
وانتفاء مانع او بالطبع بان يكون بحيث لا يصح منه الا الفعل ايضا
لا كن يتوقف فعله على حصول شرط وانتفاء مانع فتمت اقسام
الفاعل بحسب التقدير العقلي ثمانية فاعل بالاختيار وهو
الذي يصح منه الفعل والترك وحالا يتوقف فعله على حصول شرط
وانتفاء مانع وفاعل بالتعليل وهو الذي يصح منه الفعل دون

الترك

دون الترك ويتوقف فعله على ذلك ووجه الحصر فيها ان يقول
كل مؤثر اما ان يصح منه الترك لاثر ما كالكاتب لكتابته
والمتحرك غير المرتعش مثلا لحركته عن القدرة لا عن السنن
القابل بعدم قابلية القدرة الحادثة في الافعال المقارنة هنا
اولا الاول الفاعل المختار والثاني اما ان يتوقف اقتضاؤه على
حصول شرط وانتفاء مانع كما يقول الطبايعيون في موجب
احراق النار وقبع الادوية مثلا فانه قد يمنع منهما مانع او لا
كما يقول الفيلسوف في مثلك في حركة اليد مع حركة المفتاح وانه
يمتنع ان يمنع من حركة المفتاح او التمانع الكائنين في اليد
عند حركة مانع والاول الطبيعة والثاني العلة وكذا يستحيل
ايضا عليه تعالى الجهل بسيطا وهو عدم العلم او مركبا وهو الجهل
بالشيء ثم جهل الجهل به وما في معناه من الظن والشك والوهم
والنسيان والغشية والاغماء والسكر والجنون وطور العلم
نظر يا وانما كانت هذه الاشياء في معنى الجهل هنا وانما العلم حسب
منافاتها الجهل له وقال وقوله بمعلوم ما اه وارفلت يتعلق
بالجهل وفيه الفصل بين المصدر ومعموله بالعطف ويحتمل
انه بالضمير المضاف اليه العايد على الجهل بناء على مذهب الكوفيين
وغيرهم من جنسه والزمانية والبارسي والموت وهو صفة تمنع من تصحيح
الامر بالادراك لمن قامت به والصمم والعمى والمراد بهما
هنا عدم السمع والبصر اصلا بوجود ما بنا فيهما او غيبة موجود
ما عن صفتي السمع والبصر وزدنا التقييد بذلك الظن فاحترز عن
الصمم والعمى في حق الحادث بانهما عبارة عن عدم السمع والبصر
بالكلية لا عنهما والبكم والمراد به عدم الكلام اصلا بوجود آلته

تمنع منه وفي معناه السكوت وهو معناه كونه بالحرف والصوت
واضداد هذه الصفات المعنوية واضحة من هذه الاضداد
المذكورة للمعاني لانك اذا عرفت ان ضد القدرة العاهة العجز على
ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهو كونه
تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا على ممكن ما وهكذا
كل صفة معنوية فان ضدها لازم لضد صفة المعنى الملزومة لها
تنتهي قال شرف الدين ابن التلمساني في شرح المعالم اذا سيل
الرجل عما يستحيل في وصف ربه والقول الجملي فيه ان كل ما يودي
الى امكانه او حدوثه او فصوره في ذاته فالى ربه منزه عنه تعالى وتقدس
واشار الى ما يجوز في فعله واما الجائز في فعله تعالى فليس هو وصف
يقوم بذاته بل راجع الى تعلق قدرته ببعض افعاله وذلك فعل
كل ممكن وتركه فيدخل في ذلك الصلاح وهو ما ضره فساد
والاصلح وهو ما ضره صلاح الا انه اصلح منه والثواب والعقاب
وبعثة الانبياء ورؤيته تعالى فلا يجب عليه تعالى شيء من ذلك ولا
يستحيل خلافا للمعتزلة وابتدع ولما ذكرنا العقايد مجردة عن
الادلة وكان مذهبنا ان التقليد غير كاف في العقايد الالهية
اي المنسوبة الى الدين اي دين محمد صلى الله عليه وسلم وان محيا
بعد تقدير سؤال يقول فيه هذه العقايد جميعها اما ان
يرجع وجوده تعالى حدوث العالم وهو كل ما سوى الله تعالى
سمي بذلك لان فيه علامة تنبيه عن موجده فيكون ما خوذا من العلة
منه اولان من نظر فيه يحصل له العلم بالمولى العظيم من على الصفات
فيكون ما خوذا من العلم وذلك لانه اي العالم اما ان
لم يكن له العالم محدث بكسر الدال اي فاعل بل حدث نفسه

وعز يجب اتصافه بها اي بالصفات المعاني والمعنوية فليس بصفة
في قوله والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية دليل
على الاستثنائية المحذوفة وتقرير البرهان على ما اشار اليه
من الشكل الثاني كل صفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية
والله سبحانه يتصف بها ينتج لا شيء من الصفات بالله
وعكسه لا شيء من الله بصفة حتى يحتمل ان تكون الصغرى ومع
لا نافية جل وعز يجب اتصافه بهما والكبرى والصفات لا تتصف وحينئذ
ينتج عين الاستثنائية من غير احتياج الى العكس ولو احتاج الى
عكسه اي فاعل يخصصه بالوجود لا غير العدم لكان حادثا
ضرورة لان كل محتاج الى المخصص حادث لاكن كونه حادثا باطل
وقد قام البرهان اي اذ قد قام البرهان على وجوده فدعه تعلق بقائه
بعد قام البرهان بيان للاستثنائية المحذوفة والواو للتعليل
واما برهان وجوب الوحدانية له تعلق فلانه لو لم يكن واحدا بل كانت
مركبة من اجزاء او كان لها شريك او تصفت ذات بمثل صفاتها وكان ثم
موجود سواها لزم ان كل لا يوجد شيء من الحوادث وذلك للزوم
عجز حينئذ اما في الاول فلان او صاف الالوهية اما تقوم بكل جزء
او بالمجموع او ببعض والاقسام كلها مستلزمة للعجز المستلزم
نقيضا اما الاول فلان كل جزء يكون الها يلزم التمانع حتى تعدد
الالهية الاتي وذلك موجود للعجز المستلزم نقيضا واما الثاني فلانه
يلزم منه عجز كل جزء على الانفراد وعجزه يوجب عجز سائر الاجزاء
المتماثلة وذلك مستلزم لنقيضا واما الثالث فلانه لا اولوية
لبعض الاجزاء على بعض وحينئذ لا تقوم بها وذلك يستلزم عجز
جميعها المستلزم لنقيضا واما في الثاني فلان التغير اما ان يخالف

الارادة تضاد او بواقي والقسمان مستلزمان للعجز المستلزم
تعينا اما الاول فلان الارادة تيرا ما ان تنفذ او لا فان نفذت لزم
اجتماع متناقيين وهو لا يعقل وان لم تنفذ ايجب عن نفوذهما معا
وحينيز واما ان تنفذ احداهما فان كان الاول لزم
عجزهما وان كان الثاني لزم عجز من تعطلت ارادته ويلزم منه
عجز هو الاخر للمماثلة واما الثاني فان الارادة تيرا فد تتوجهان
الى ما لا يقبل الانقسام من عرض او جوهر فرد فلا يمكن ان تنفذ
فيه الارادة واحدة وحينيز فاما ان تنفذ ارادة احدهما او لا
فان نفذت لزم عجز من لم تنفذ ارادته ويلزم منه عجزهما
للمماثلة وان لم تنفذ فيه لزم عجزهما واما في الثالث فظاهر
واما في الرابع فلانه لو صح ان يكون لغير المولى سبحانه قادرية
لوجب ان يكون ذلك الاثر مقدورا لله تعالى لعموم قدرته وحينيز
اما ان يحصل اتفاق او اختلاف وباطلهما سبق فان كان المؤثر غير
المولى سبحانه لزم عجزه ويلزم عجزه في سائر الممكنات
لتساويها تنبيه اتضح بما قررناه ان برهان المصنف ينتج
مطالب الوحدانية التي ذكرها في هذه العقيدة كلها واندفع قول
بعضهم الظاهر من هذا البرهان انه لنفي الكم المنفصل في الذات
واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة المتعلقتان
بجميع الممكنات والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات والمس
والمستحيلات والحياة التي لا تتعلق بشيء فلانه لو انتفى شيء
منها لوجد شيء من الحوادث ومن لازم وجودها وجودها
اي اتصاف الذات بها اذ لا معنى لوجوبها الا اتصافه بما فعلم
ان وجود الحوادث يدل على ثلاثة مطالب الاول اتصاف الذات

بصفة

بهذه الصفات الثاني وجوبها اي كونها قديمة باقية الثالث
عموم التعلق للمتعلق منها فتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن
والعلم بجميع اقسام المعلوم العقلي اما وجوب الاتصاف الذات
بها فلانه لو انتفت القدرة جاء العجز والعاجز يستحيل ان يصدر منه
شيء وبالارادة يتخصص بعض الجايزات بدلا عما يقابلها فلو انتفت
لزم ان يبقى كل حادث على عدمه وبالعلم يتميز المراد من هذه
الحوادث عن غيره فلو انتفى العلم بها لانتفت ارادتها وذلك يستلزم
استحالة وجودها وبالحياة يتأتى الاتصاف بهذه الصفات
فلو انتفت لانتفت فلا يوجد شيء من الحوادث فان قلت فيل
لانسلم انه لو انتفت الارادة يبقى حادث على عدمه الاصلي ومن
وسيستند ذلك المنع الى صانع العالم فاعل بالاختيار يقول
انه فاعل بالتعليل او بالطبع قلنا لو كان الامر كذلك لكان
العالم قديما للوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها
وقد سبق البرهان القاطع على حدوثه فان قيل لزوم القدم
على تقدير كون الصانع علة واضح واما على تقدير كونه طبيعة
فلا نسلم عدم وجوب اقتران الطبيعة بمطبوعها لكونها مؤثرة
متوقفا على حصول الشرايط وانتفاء الموانع فلم لا يجوز ان
يكون صانع العالم طبيعة وانما يوجد معها العالم ازلا لوجود مانع
منع منه حينيز ولما عدم ذلك المانع وجد العالم ولتخلف يستلزم
قدم وجد فيها ايضا قلنا اما الاول فبما ظهر لانه يستلزم ان لا يوجد
احد العالم ابدا لما فرض من قدم المانع والقديم لا ينعدم وان وجد
المانع حادثا لزم ان يكون العالم قديما لتجرد الطبيعة في الازل
عن المانع ثم عدم المانع حادثا مع قدم الطبيعة المؤثرة فيه لا يصح

الا اذا جوز انه توقف على عدم مانع قبله ثم كذلك فيكون هذا الوجود
مستحيلا لما فيه من حوادث لا اول لها واما الثاني فكذلك
ايضا لوجوب نقل الكلام الى حدوث ذلك الشرط مع ان الطبيعة
الموثرة فيه وفي غيره قديمة جاز قبل تاخر المانع ازلي لزم ما سبق
وهو استحالة عدم المانع الازلي يستحيل وجود الشرط
المتوقف على عدمه ويلزم ان يستحيل ايضا وجود العالم الموقوف
على وجود الشرط الذي انتفت استحالته وان قبل لعدم شرط
نقلنا الكلام اليه ولزم فيه ما لزم في الاول وذلك يوجب التسلسل
شروط لا نهاية لها مجتمعة كلها جاز ان واحدا منه يلزم اجتماع
كل بشروطه الى شروط مغاير له الى غير نهاية وهذا خلاف ما يلزم
في تقدير الموانع الماضية فان اللازم فيه حوادث متعاقبة لا
اول لها فليست تجتمع في ان واحد لما لزم ذلك في تقدير
الشروط الماضية فالجملة فاللازم في تقدير موجد العالم
موجودا بالذات علة او طبيعة لا فاعلا بالاختيار احد امور ثلثة
اما قدم العالم او التسلسل مع الافتقار الى حوادث متعاقبة
لا اول لها وكلها مستحيلة على القسم وانما وجه دلالته
على المطلب الثاني وهو وجوبهما فلانه لو كان وجودها
جايز الزوال ان تكون حادثة لافتقارها حينئذ الى الفاعل
الذي يخصصها بالوجود الجايز بدلا عن العدم الجايز وقد
تقدم انفراده وتفرد بايجاد جميع الاشياء ويلزم ان يكون
فعله هو الذات او وجدها لنفسه وذلك يستلزم ان يكون
متصفا باستحالة فعلها لما عرفت بالخمسة الاول من توقف
كل حادث على اتصاف محدثه بالقدرة والارادة والعلم والحياة

والحياة ثم ننقل الكلام الى هذه الامثال الاربعة فيلزم فيها ما
الحوادث ما لزم في اضدادها فيلزم ايضا ان يكون تعلق وتقدس
هو الذات اوجدها لنفسه باربعة اخرى قبلها فان كانت
هذه الاربعة هي نفسها التي كانت اولا بعدها وعادت الدور
فيلزم الدور وان كانت هذه الاربعة غيرها نقلنا الكلام
اليها ولزم فيها ما لزم فيما قبلها وذلك يوجب التسلسل
وحوادث لا اول لها وذلك مستحيل وامّا وجه دلالته على الط
المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق منها فلانه لو اختص
تعلق واحد منها ببعض ما يصلح له لزم ان يكون جايزا فيفتقر الى
الفاعل المخصص لما بين المتعلق التمام وان كانت حادثة
لزم الدور او التسلسل وكل منهما مستحيل لما قبلهما
ما قلنا من ان البرهان ينتج ثلاثة مطالب مثله في الشرح
وقال بعض مشايخنا يوخذ منه ثمان صفات واجبة وهي العلم
والقدرة والارادة والحياة وكونه تعالى عالما وقادرا ومريدا وحيا
ويوخذ منه ايضا ثمان صفات مستحيلة في حقه تعالى وهي الجهل
بمعلوم ما والعجز على ممكن ما والكراهة بمعنى عدم الارادة والعد
وايجاد شيء ما والعلم مع الذهول والغفلة او بالتعليل او بالطبع
والموت وكونه تعالى جاهلا وما في معناه بمعلوم ما وعاجزا
او مكرها او ساهيا او غافلا مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع
وميتا الى غير ذلك انما اجمع هذه الصفات الاربع من برهان
واحد نظرا الى ان وجود الحوادث يتوقف عليها كما انه
انما اجمع السمع والبصر والكلام في برهان واحد نظرا الى ان و
وجود الحوادث لا يتوقف عليها واما برهان وجوب

له تعلى والبصر [illegible] بالقنا والمراد به هنا اللوح المنزل
على مولانا محمد صلى الله عليه وسلم لما اعجاز بسورة منه المتعبد
بتلاوته ابدا المخرج بالمنزل بخبره وبعلى مولانا محمد صلى الله
عليه وسلم التوريه وربا نجيل وغيرهما من الكتب السماوية
وبالاعجاز بسورة منه الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين ان الله اذا احمد فلم عبده وبالمتعبد بتلاوته ابدا
ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما فيه
اي في الكتاب انني معكما اسمع وارى وهو السميع البصير يا
ابت لم تعبد ما يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فلو تسم
بكر سبحانه سميعا بصيرا لانقلب السموال عليه في مفهوم
فكانت حجته ساقطة كيف والبارئ سبحانه يقول وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وكلم الله موسى تكليما وانه
اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي والسنة وهي
اقوال لمولانا صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته
في حديث ابي هريرة عد السميع والبصير في التسعة والتسعين ونفي الصحيح ارتجوا على ان يسمي بانهما لا تدعوني
اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا بصيرا وفي حديث الفاتحة
اذا قال العبد الحمد لله رب العلمين يقول الله تعالى حمدني عبدي الحادي
والاجماع وهو اتفاق مجتهدي الامة بعد وفات نبيها على حكم
من الاحكام فقد نقل غير واحد من علماء السنة الاجماع على ذلك
قال الامام البغوي في المحصل تقبل المسلمون على انه تعالى سميع
بصير وفي شرح المقاصد لا خلاف لاحد من الملل والمذاهب
في كون الباري متكلما وانما الخلاف في معنى الكلام وفي قدمه

اي وقرا صحما

وحدوثه

وهي

وحدوثه فان قلت اثبات الكلام بالدليل السمعي يلزم
منه الدور لان الدليل السمعي موقوف على دلالة المعجز وهي
متوقفة على الكلام بناء على ان دلالتها وضعية او قلت انها
تصديق لله تعالى لمن ظهرت على يده بالقول قلت نتكلم
قلت نقول لما منزلة التصديق بالقول انما معناه انا نقول
على ما يدل عليه القول من الاتي بها وبيسير معناه اردنا علما
تكلم به تصديق من ظهرت على يده وذلك كما نقول لاشارة
قول وضعا على ما يدل عليه الكلام وهل المشير متكلم او بكم
محتمل ليسير بالاشارة ما يدل على شيء من ذلك والبقاء
يتصف بها اي بالسمع والبصر والكلام لزم ان يتصف باضدادها
باضدادها التي هي الصمم والعمى والبكم لان كل حي قابل
للاتصاف بها لامتناع اتصاف الموتى بها وصحة اتصاف الاحياء
بها فالصمم ايضا لقبولها اما الحياة او امر يلازم الحياة وايا
ما كان يلزم عليه اتصاف الجبر بها فانه يتصف الحي بكونه سميعا
بصيرا متكلما لزم ان يتصف باضدادها وهي كونه اصم اعمى ابكم اذ
القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده لكن هذه الاضداد في صفحة
حقه تعلى مستحيلة وهو انه نقايص والنقص عليه محال
لان النقص مفتقر الى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه والحدوث
والافتقار على واجب الوجود الغني بالملاك المفتقر اليه كل ما سواه
مستحيلان على الضرورة تنبيهات الاول انما اخر هذا
الدليل العقلي لضعفه ووجه ضعفه ان الملازمة فيه مبنية
على كون الذات العلية قابلة لتلك الاوصاف وهو محل منع لان ذاته
تعلى غير معلومة فكيف يحكم عليها بقبولها تلك الصفات

لا تعلق والبصر [illegible] بالقتال والمراد به هنا اللفظ المنزل
على مولانا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد
بتلاوته ابدا المخرج بالمنزل بغيره وبقولي مولانا محمد صلى الله
عليه وسلم التوريه وربا نجيل وغيرهما من الكتب السماوية
وبالاعجاز بسورة منه الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين
الصحيحين ان الله انزل هذا القرآن بسبعة احرف وبالمتعبد بتلاوته ابدا
ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما فيه
اي في الكتاب انني معكما اسمع وارى وهو السميع البصير يا
ابت لم تعبد ما يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فلو تسم
بكر سبحانه سميعا بصيرا لانقلب السموال عليه في مقبوله
فكانت حجته ساقطة كيف والبارئ سبحانه يقول وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وكلم الله موسى تكليما وانا
اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي والسنة وهي
اقوال لمولانا محمد صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته
في حديث ابي هريرة عد السميع والبصير في التسعة والتسعين
والتسعين ونحو الصحيح اذا تعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا بصيرا وفي حديث الفاتحة
اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي الحديث
والاجماع وهو اتفاق مجتهدي الامة بعد وفات نبيها على حكم
من الاحكام فخرج ما عدا واحد من علماء السنة الاجماع على ذلك
قال الامام العنبري في المحصل اتفق المسلمون على انه تعالى سميع
بصير وفي شرح المقاصد لا خلاف لاحد من اهل الملل والمذاهب
في كون الباري متكلما وانما الخلاف في معنى الكلام وفي قدمه

وحدوثه

اي اذ قرأ
صحما

وهي

وحدوثه فان قلت اثبات الكلام بالدليل السمعي يلزم
منه الدور لان الدليل السمعي موقوف على دلالة المعجزة وهي
متوقفة على الكلام بناء على ان دلالتها وضعية او تتنزل منزلة
تصديق الله تعالى لمن ظهرت على يده بالقول قلت نعم
قلت تنزل لما منزلة التصديق بالقول انما معناه انا نقول
على ما يدل عليه القول من الاتيان بها ويسير معناه اريد اعلما
تكلم بتصديق من ظهرت على يده وذلك كما تقول اشارته
قول وضعا على ما يدل عليه الكلام وهل المشير متكلم او بكم
محتمل لبسير في الاشارة ما يدل على شيء من ذلك والبطلان
ينتصف بها بالسمع والبصر والكلام لزم ان ينتصف باضدادها
باضدادها التي هي الصمم والعمى والبكم لان كل حي قابل
للاتصاف بها لامتناع اتصاف الموتى بها وصحة اتصاف الاحياء
بها فالصمم ايضا للموتى اما الحياة او امر يلازم الحياة وايا
ما كان يلزم عليه اتصاف الجبر بها فانا نقول ينتصف الحي بكونه سميعا
بصيرا متكلما لزم ان ينتصف باضدادها وهي كونه اصم اعمى ابكم اذ
القابل للشيء لا يخلوا عنه او عن ضده لا كل هذه الاضداد في صفة
حقه تعالى مستحيلة وهي اذ هو نقائصها ونحن نقول [illegible]
لان النافي مفتقر الى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه والحدوث
والافتقار على واجب الوجوب الغني بالملاك المفتقر اليه كل ما سواه
مستحيلان على الضرورة تنبيهات الاول انما اخر هذا
الدليل العقلي لضعفه ووجه ضعفه ان الملازمة فيه مبنية
على كون الذات العلية قابلة لتلك الاوصاف وهو ممنوع لان ذاته
تعالى غير معلومة فكيف يحكم عليها بقبولها تلك الصفات

وعلى تقدير تسليم ذلك نقول انما نقابض لا يعلم اخ لا يلزم من
كون الشيء يتعلق به الشاهد ان يجوز به الغايب كذلك وايضا
فان التغير اللازم في الشاهد عند انتفاء السمع والبصر انما
عرف في المعلوم من حيث ان انتفاءهما يوجب تعلقه وعلمه لان
كثير من العلوم انما تستفاد لديه بواسطة هذه الادراكات
وعلم مولانا جل وعز عام التعلق بجميع المعلومات يستحيل
ان يراد به معلوم ما بسبب ابصاره او سمعه وانما الزايد عند
العلم في حقه ادراك السمع وادراك البصر لا زيادة على معلوم
بسبب هذين الادراكين الثاني قال بعضهم هذا البرهان يتضمن
ست عقايد واجبة وهي السمع والبصر والكلام وكونه تعالى
سميعا وبصيرا ومتكلما ويتضمن ست عقايد مستحيلة وهي
الصمم والعمى والبكم وكونه اصم واعمى وابكم اقلى الثالث
قال ابو الحسن يبرهر المصنف رحمه الله تعالى على الصفات
المعنوية للزومها للمعاني ولا على المستحيلات لان بعض امثلة
على الواجبات الاستدلال عليها تلمة اعلم ان عقايد التوحيد على
ثلاثة اقسام قسم لا يصح اثباته الا بالدليل العقلي وهو كل ما تتوقف
تتوقف دلالة المعجزة على معرفته كاثبات وجوده تعالى وقدرته
وارادته وعلمه وحياته فهذه لا يمكن ان يعرف دلالة المعجزة
على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام الا بعد معرفتها اذ المراد
المعجزة انما دلت على صدق الرسل من حيث انها فعل الله خارق
للعادة خص به الرسل دلالة على صدقه ولا شك ان
معرفة كون الخارق فعل الله تعالى فصدقه تصريح الرسول
موقوفة على سبق معرفة ان الله موجود قادر مريد عالم حي

وانما توقفت دلالة المعجزة على سبق المعرفة بهذه الصفات
لزم توقف معرفة صدق الرسول المتاخرة عن دلالة المعجزة على
سبق المعرفة بتلك الصفة اخرى والاستدلال بالدليل السمعي
موقوف على سبق المعرفة بصدق الرسول فيكون توقفه على سبق
المعرفة بتلك الصفة اخرى واخرى فلزم بتلك الصفات
بالدليل النقلي للزم الدور وقسم يصح اثباته بالدليل النقلي
وهو كل ما لا تتوقف دلالة المعجزة على سبق المعرفة به كالسمع
والبصر والكلام وقسم تردد فيه هل هو من القسم الاول
او من الثاني وذلك كاثبات الوحدانية له تبارك وتعالى فعقل
كما يدل عليه الدليل العقلي كالتمانع ووجه هذا القول ان معر
فة دلالة المعجزة على صدق الرسول يرجع ثبوتها وثبوتها موقوف
على انتصابه تعالى بالوحدانية لان المعجزة فعل من افعال الله تعالى
وقد عرف ان توقف الفعل على انتصاب موجده بالوحدانية فتكون
معرفة دلالة المعجزة موقوفة على معرفة الوحدانية وقد سبق
في تقرير القسم الاول بيان ان كل ما تتوقف دلالة المعجزة على
سبق معرفته لا يصح ان يستدل على اثباته بالدليل النقلي وقال
الاكثرون قسم الوحدانية بالدليل العقلي كقوله تعالى قل هو
الله احد الى اخر السورة وقوله جل وعز ليس كمثله
شيء وقوله تعالى لو كان الله ربكم الخ ونحو ذلك مما هو كثير في
اثباتها ووجه هذا القول ان المعجزة ان توقفت في نفسي
الامر على نفي تعدد الفاعل فلا تتوقف معرفة دلالتها على سبق
المعرفة بنفي التعدد لانه قد تفهم دلالتها على التصديق مع الز
الذهول عن كون موجدها منفردا بالالوهية او شارك

فيما عنه، واما بر هان ان فعل المكلف اوتركه جايز فى حقه
تعالى، لا يجب عليه تعالى فعل شئ منهما وتركه فلانه لو وجب
عليه تعالى شئ منهما عقلا او استحال عقلا كما تقوله المعتزلة
لزال الله بوعيده واخلا منهم الارض لان قلب المكر واجبا او مستحيلا
مستحيلا لان وجوب الواجب عندهم انما هو لكون الفعل حسنا
عند العقل وجحود الذات بمعنى ان الحسن صفة نفسية له كما
ان استحالة المستحيل عندهم انما هو لكون القبح فيهما
عند العقل ومذمومها لذاته بمعنى ان الحسن والقبح صفة نفسية
له واذا كان الحسن والقبح اتيسير وما بالذات لا يتخلف فيلزم
ان يكون الفعل المكر المسبوق بالعدم اذا وصف بالوجوب
والاستحالة لصفة نفسية لزم قلب حقيقته من الامكان
الى الوجوب او الاستحالة وهو محال اى انقلاب الممكن واجبا
او مستحيلا لا يعقله العقل اذا نظر فيه وتفكر ويسير على
ظاهره من انه لا يدركه العقل اذ لو كان كذلك ما صح الحكم باستحالته
اذ الحكم فرع التصور والى ما يجيء فى حق الرسل عليهم السلام
وهو اما مولانا جل وعز ويجيء فى حقه ويستحيل فى حقه ويجوز فيما
فيه بسفوله واما الرسل عليهم الصلاة والسلام جمع رسول وهو
انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحى اليه مخرج عن الجنس الخ
اذ لا يكون الرسول منهم قال ابن عرفة ظاهر قوله تعالى وارسلناه
الا خلايحا فيه نذير وجوده فيهم الملئكة لان التعريف
للرسول من البشر وبالفصل رسول عنه الله كالملوك ويبلغهم
اشار به الى العلة الغائية ويسير من تمام التعريف ويجب فى حقهم
الصدق وكل طابقة كل ما اخبروا به من ثواب وعقاب وغيرهما

كما فى نفس الامر والامانة وهى حفظ ظواهرهم وبواطنهم من الوقوع
فى محرم او مكروه وتبليغ جميع ما اوحوا به اليه تعالى والى ملئكته
يستحيل فى حقهم بقوله ويستحيل فى حقهم عليهم الصلاة
والسلام اضداد هذه الصفات، منافيا تها كما سبق وهو الخ
وهو عدم مطابقة ما اخبروا به الما فى نفس الامر والخيانة بفعل شئ
اى جاز يفعلوا شيئا مما نهى عنه نهى تحريم او كراهة وتركه
شئ مما امروا بتبليغه للخلق ومراده بالكراهة ما يشمل خلاف
الاولى على القول بزيادته والى ما يجوز فى حقهم بقوله ويجوز فى حقهم
عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض اى الصفات الحادثة
اى المنسوبة الى البشر لاكل الخ لانه يوهم ان نفى بعض الاعراض
السماوية وذلك كالمرض ونحوه من الجوع والنوم بل حقه ان يقال
عارض من الصفات الخ هى صفات الاله جل وعلا فلا يجب
ان يتصف بها غيره مولانا جل وعز وبالبشرية من صفات الملئكة
عليهم الصلاة والسلام وهى الغناء عن هذه الاعراض التى وضعها
الله تعالى فى البشر لعدم تقوقف الرسالة عليها وبالتى لا تقوم الى
نقص من وصفهم بالنقائص والخبائث والانوثة وعدم كمال العقل
والغرك والبلهة وفوة الراى والفطانة والعيوب المنفرة
كالبرص والجنون ونحو ذلك من الامور المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق
والحرف الدنيئة كالحجامة وكل ما يخل بحكمة البعثة مراد الشرايع
وقبول الامة امرهم اى وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا بان كذبوا وقالوا ما لا يوافق الواقع للزم الخلف
فى خبره تعالى وهو محال واشار الى بيان اللزوم بقوله لتصديقهم
تعالى له بالمعجزة وهى جعل الله تعالى خارق للعادة مقارن

لدعوى الرسالة متحدى به قبل وقوعه غير مكذوب فاحترز بفعل
الله تعالى عن الفعل غير فلا يكون معجزة لعدم اختصاص بعض المتحيز
به دون بعض وتشمل ما تعلقت به القدرة الحادثة كالتحلل به
البحر والمشي على الماء ومالم تتعلق به كانجعار الماء من الاصابع واو
واحياء الموتى فان الكل بفعل الله بلا واسطة فان قلت
كون المعجزة بفعل غير لازم بل قد تكون بعدم فعل كعدم احراق
النار مثلا فالاولى التعبير بامر طابق تعريف الرازي قلت
المعجزة في المثال كما في شرح المقاصد هي كون النار بردا وسلاما
او ابقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق وذلك بفعل لا عدم
فعل فخارق للعادة من المحتاج للعدم الا ختصار فيه ايضا
والعادة كما في التنبيه غلبة معنى من المعاني على الناس وقرنها
مخالفة حكمها تشبيها بالحروف المتصل ومن المعتاد السحر والدا
والشعوذة ويتحدى به كما في قال اية كذا في كذا مما
وقع بلا تحدية فجبى اما ريشاء لو ظهرت اية من شخص صامة
لم تظر معجزة والتحدى دعوى الخارق دليلا على الصدق اما
بلسان الحال او بلسان المقال ومثال الاول كما قال ابن عرفة
في شامله اذا قيل لمدعي النبوة لو كنت صادقا فاظهر ما لا اية
فدعا الله بظهورها بظهورها وقبل وقوعه مما لو ظهرت
اية وانفطنت فقال شخص اقا نبي وما مضى كان معجزتي
وبغير مكذب مما اذا قال اية كذا فان ينطو الله يدي فنطقت
بتكذيبه على ان الشيخ ابرحها واختار ان تكذيب اليد ونحوها
غير قادح في وجهها ذلك بان التحدي لما وقع بمجرد النطق
وقد وقع والتصديق يوم يقع التحدي به حتى يضر تخلفه واما

ان قال

ان قال اية صدقي ان يحيي الله تعالى هذا الميت واحياه الله وقال
هو كاذب بمذهب الغاضي انه قادح لا كبشر ط ان لا تكون مدة
حياته بعد العود الى الحياة بل بموته عقب التكذيب ومذهب
الامام ان ذلك غير قادح لا التحدي وقع بالاحياء وقد حصل
وظهور الحي ليس خارقا للعادة فلا يكون ذلك معجزة وانما
الاية المعجزة ما هو خارق على ما قرر واشار بقوله الثالثة
منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني الى ان المعجزة تدل على
صدق من ظهرت على يده منزلة دلالة القول عليه وقد اوضح
ذلك الامام رضي الله عنهم بالمثال فقالوا فاظنك ذلك شخص ادعا
انه رسول ملك عظيم بمجلس ملك والملك قد جمع الجميع عن مشاهدته
انه رسوله اليهم فقال اقترحوا بما شئتم الملك جمعكم ليامركم
بكذا وينهاكم عن كذا ويعلمكم بانكم استقبلتم هذا جسيما وامركم
تذوب القلوب بمجرد سماعه وكثيرا ما يمنع فهم العقلاء عظيما لا يسلم
منه الا من اراد الله للاستعداد له قبل هجومه والغى السمع واو
اوضح كل العذر لما يشير عليه الملك وذلك من مكنون علومه وقد
امر نبي بتبليغ ذلك اليكم الان فالبراز البراز ليس بينكم
وبين ذلك الامر الهوى الا القليل من الزمان وانا لكم بين يدي ذلك
الناصح الامين والنذير العريان وقد انهيت اليكم رسالة
الملك بعد ما علمه واحسر النظر لنفسه فبادرتم عظيم رضاه
ومن عصاه واهمل النظر لنفسه فقد تعرض لما لا يطاق من هول
سخط الملك ولا احد يجيب انقاذ ناظر عقيم رداه وقول
هذا تعلمون انه بعلم من الملك ومرئي منه الان ومسمع انه الان
حجب الان عن مشاهدته فليس هو محجوبا عن رويتنا وسماع

ما يجري بيننا وهو الذي يضع من يشاء ويرفع وهو القادر ان يعاقبني
ان كذبت عليه وما لي لجاز ان عصيته وما هي باول امره ووفر عطوفه
من لدن نساني لا اسمى لنفسي بكذبة على من هو مسئلي وعلى
مشاكلتي وان نفعتني وامنت فيهما من كل مخزياتي فكيف
نجاسر بعد ما تكامل عقلي على الملك بمرئي مني ومسمع مع
علمي بعظيم سطوته وقهره وعظيم عفوته لمن تعاظم بجنابه
العلي واستخف بعظيم امره واي سماء تظلني وارض تقلني
واي ارض تقلني ان كذبت عليه حرفا وانا اتحقق لو تقولت عليه
بعض الاقاويل وقفت عليه خلجا لاخذ مني باليمين وقطع مني
الوتين ولا اجد منكم عني محاجزين ان لم يقنعكم هذا فجيء بخصوص
مقالتي واستبنه بعد ما جرينم التجريب التام من كمال نصحي
لكم وشدة رافتي بكم وعظيم شفقتي وشرود نابتي ونزوعي
عن كل رذيلة خصوصا رذيلة الكذب وما تخفوفوه من حس
سبريرتي فهنا ما يقطع العذر لكل احد وتطلع فيه شموس المعرفة
الضرورية على اوفاق القلوب حتى لا ينكرها الا من تعرض لسخط
الملك عليه وحقت كلمة العذاب عليه فعاند وجحد وذلك
ان ارسال الملك كما تبضع يعني اليكم ليبان رشدكم وانزاركم
قبل هجوم ما يفوت معه استعدادكم لمعادكم يتبضع ايضا بابا
بنة صدقي فيما عنه بلغت وانما كذبت عنه ولا فزعت
بل يجري على عادته ويفعل كذا مما ليس عادته ان يفعل ويخصني
بالاجابة بذلك الصدوق البار والحارث حور من يقوم منكم
يسئله عن ذلك الحارث ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا
فيما بلغت عنك فاخرق عادتك وافعل كذا فاجابه

الملك الى ذلك وفعله على وجه ما سال وقد علم الجميع انه لا يتوصل
الى مثل ذلك الفعل بحيلة من الحيل فلما خبا ذلك الفعل
من الملك منزل من منزلة تصريحه بصدق الشخص
في كل ما يبلغ عنه والعلم بذلك ضروري لمن حضر ذلك
المجلس وغاب عنه ووصله خبره بالتواتر وجبار استحالة
الكذب في خبره فقلنا ان كل عالم يصح ان يخبر على وجه علمه
وكل ما يصح ان يتصف به جل وعلا وجب له فيكون اتصافه
اذا بالخبر على وجه علمه الذي هو معنى الصدق واجبا فضده الذي
وهو الكذب مستحيل وايضا لو فقلت ذاته العلية الكذب
لكان واجبا له استحالة اتصافه جل وعلا الجائز فيكون ضده
وهو الصدق مستحيلا وقد علمت وجوب اتصافه بعلم ما
يتنافى وكون العالم بالشيء يستحيل ان يخبر عنه على وجه علمه
وهو معنى الصدق معلوم البطلان على الضرورة تنبيه
قيل الاولى ان يقول بدل لزم الكذب لزم عدم الصدق قلت يأبى
الله تعالى انبيائه وما يجب لهم وجوب الامانة عليهم الصلاة
والسلام فانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه او بترك واجب
او مكروه لانقلب الخبر عن الله تعالى طاعة وصحت عليهم النيابة
عن الله تعالى في ذلك محال وانما ذكرنا الى بيان اللزوم بقوله لان الله تعالى
امر بالاقتداء بهم واتباعهم قال تعالى في صوفيينا
وموالانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه

مما يطول تتبعه وإما من فعل محرم ولا مكروه قال فعلى
فإن الله إما يأمر بالفحشاء ويمكن بطلان التالي لجمع بين متناقضين
وهو كون الشيء مأمورا به منهاعنه والله اعلم تنبيهات
الاول أنما قال لماعة ليلا يتوهم ان اللازم على فعلهم المحرم ولا
والمكروه الاذن في اتباعهم فيهما وجواز الاقدام عليهما الذي
الذي هو اعم من كونه لماعة وزاد التقييد به دفعهم اشارة
الى ان بعضا من حالهم وان كان يحملون عليها لهم الاباحة
بالنظر الى الجعل في نفسه وصدوره عن عامة المومنين فهم
2 دفعهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى
لا تقع منهم الا لماعة بنا بون عليها وافاد ذلك تعليم البرية
وناهيك بهذه التعليم وتعظيم فضله الثاني استشكل
قوله بالاقتداء بهم فان الاقتداء بغير نبينا لا يلزمنا واجيب
بوجهين احدهما ان يكون بنى على ان شرع من قبلنا شرع
لنا فيما لم يرد فيه عن نبينا فمفى الثاني ان ضمير امرنا
للمكلفين المخصوص هذه الامة الثالث اعترض هذا الجواب
الاول بانه لا يجب ان تكون افعالهم كلها لماعة الا بعد ثبوت
العصمة التي الكلام فيها بالجواب الاستدلال الاجماع جماع
وذلك انه قد علم من سيرة الصحابة ومن بعدهم من ائمة الهدى
اتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله من غير تربص
ولا تربص اصلا ولو جاز عليه صلى الله عليه وسلم المخالفة
في شيء ما سوا به وللظهور بحثهم عن ذلك فقد
تبعوا خواتيمهم حين نزع خاتمه وخلع وخلعوا نعالهم
حين خلع نعليه وسال رجل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن

منهيا عنه

وكونه قادرا عالما وحيا والوحدانية ويدخل فيه حدوث
العالم بأسره وفي الثاني بالطبع الثالث تلون المصنف في عبارته
رحمه الله فتارة يعبر بوجب وتارة يعبر بوخذ قال شيخنا
العلامة قاضي القضاة وخاتمة المحققين وسيد
ذلك ان العقيدة اذا كانت واجبة عنه يوجب تنبيها
على وجوبها وان ضدها مستحيل وحيث كانت عنه واجبة
عنه يوخذ تنبيها على عدم الوجود واما قولنا معشر
المومنين بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه
الايمان بسائر الانبياء اي التصديق بوجودهم وانهم معصومون
من كل ما نهى عنه نهي تحريم او كراهة والملائكة عليهم
الصلاة والسلام اي التصديق بوجودهم وانهم عباد مكرمون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولا يأكلون ولا يشربون
ولا يتسمون بذكور ولا اناث وان كانوا ربما تطوروا بخلاف الذكور
والكتب السماوية اي التصديق بوجودها وانها من عند الله
تعالى ونسبتها الى السماء لانها الجهة التي تلقتها منها الملا
بكة وفي بعض النسخ واليوم الاخر وهو من نفخة البعث الى الاستقرار
باحدى الدارين وفي الشرح ما يقتضي اسقاطه قيل واثباته
في النسخ مما نبه به المتاخرون من المشايخ لانهم عليهم الصلاة
والسلام جاءوا بتفصيل جميع ذلك تنبيها على الاول
بما في ذيله فوله وانما قولنا معشر المومنين بمحمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يندفع ما يقال كيف يكون قولنا معشر المومنين بمحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستلزما للايمان بما ذكر مع انه
لا يستلزم الايمان بمضمونه فضلا عن غيره بدليل المنافقين

فانهم يقرون بالرسالة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يحكم عليهم بالكفر وما ذلك الا لانه لم يستلزم القول الايمان الثاني اعلم ان المقصود هنا اخذ ما يجب في حق الرسل وما يستحيل وما يجوز من قولنا محمد رسول الله عليه وسلم بشهادة قوله ويجمع معاني هذه العقايد كلها وانما نذكر تلك الامور اهتماما باشانها ويوخذ منها من قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم وانما يصدقون بما يوحى اليهم لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات حاشا لهم ليسوا امناء باطل دليل المعجزة النازلة منه تعالى منزلة قوله الصدق صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ويوخذ منه ايضا وجوب الامانة جعل المنصبات كلما عليهم على عليهم الصلاة والسلام لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باوامر الله وافعالهم وسكونهم يلزم ان يكونوا بحيث يصح متابعتهم لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه وامنهم على سر وحيه وفي كلامه تصريح بتفضيل الانبياء على الملايكة وهو احد القولين ويوخذ منه جواز اكل البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك ما يزيدهم باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقاسون من مكابدة الصبر وغيرها وفيها ايضا دليل لضعفاء العقول ليلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم من الخوارق وقد اتضح لك اتضاح تضمن فلتفتي السها الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف به

عقايد

عقايد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام والعلم الاختصار جامع اشتملنا على ما ذكرناه من عقايد الايمان جعلها الشرح ترجمة ودليلا على ما في الكتب من الاسئلة

قيل المراد به الاسلام اللغوي بمعنى الاستسلام والانقياد والمراد به الايمان ولم يقبل من احد الا ايمان الا بها لما بغيرها من العالم قيل ويحتمل ان يكون المراد لم يقبل من احد الايمان الا بالتلفظ بها بحيث لا يكتفى بالايمان القلبي دونها وحينئذ مع الفرقة قبله يقبل بالبناء للفاعل او المفعول والاول اولى ليوافق ما بعده فيقبل ايمان الا والا انها التي بمعنى الفجاءة للتوجيه ولا يجزم لعدم ورود ذلك عن الشارع فالقطع به سوء ادب معه قبل الاحتمال التعبير الثاني انما اوحى الخبير العليم وعلماؤنا حرروها وعالمين بها مع تقدم التعبير بكلمتي الشهادة لتنزل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة من حيث تلازمهما وارتباط احدهما بالاخرى وقد ورد مثله في كلام العرب كقولهم العينان كحلت واليدان قطعت خالته قيل تكلم في هذه العقيدة على العقايد اللهوا والباطل بوجز اجمال في غاية الابهام ثم ثانيا بطريق وجز اجمال مع بعض الوضوح ثم ثالثا مبينا على عددها واسمايها ثم رابعا مزيدة ببراهينها ثم خامسا معللا بكيفية انوار اجفانها تحت قول المومن لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقني فعل العاقل المومن بالحالة التي ينبغي له بعد ان يقول لما المرة الواجبة عليه ان يقف عند حدها لما ورد في فضلها فروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي منادا من تحت العرش ايتها الجنة وكل قابيك من النعم لمن انت فتنادي الجنة وما فيها لمن

ما اهل لا اله الا الله وتشتاق لاهل لا اله الا الله ولا غلبنا الا اهل لا اله
الا الله ونحن محمورون على من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلا اله الا الله
وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من
من قال لا اله الا الله ولا اهلب الامر كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من
قال لا اله الا الله ولا امتلا الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيفي الا
على من قال لا اله الا الله فال فتجمع رحمة الله ومغفرته ويقولان
انا اهل لا اله الا الله وقاص ان لمن قال لا اله الا الله ومختار ان لمن
لا اله الا الله ومنتقضان على من قال لا اله الا الله ويقول الله
ابحث الجنة لمن قال لا اله الا الله وحرمت النار على من قال لا اله الا الله
واغفر لكل من قال لا اله الا الله ولا احجب رحمة ولا مغفرة عن قال
لا اله الا الله وما خلقت الجنة الا لاهل لا اله الا الله ولا تخالط
اهل لا اله الا الله الا بما يوافق لا اله الا الله وهذا الحديث عليه
نوكي ابن عطاء الله ومفتاح الفلاح ولم ادر من خرجه من اهل
السنن وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعلى عمود امن نور بين يدي العرش واذا قال العبد
لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعلى اسكن
فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلها فيقول قد غفرت له
فيسكن عند ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتدخل
لتد خلو الجنة كلهم الا من ابى وشرد شرد البعير عن اهله فقيل يا
يا رسول الله من الذي ابى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا
من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد
وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال يوتى برجل الى الميزان ويوتى بتسعة وتسعين

سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة
الميزان ثم تخرج بطاقة فوارا انملة فيها شهادة ان لا اله الا الله
الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال موسى يا رب علمني ما اذكرك
به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال موسى عليه
السلام يا رب كل عبادك يقول هذا قال له قل لا اله الا الله فقال
لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله
في كفة لمالت بهن لا اله الا الله ولصارت تحفوذ لك الخير العظيم
فلهذه الكلمة المشرفة موقوفا على فهم معناها او لازم استحضاره عند ذكرها ثانيا فيدخل ذكرها ثانيا بقوله حال كونه
مستحضرا لما احتوت اشتملت عليه من عظايم المعاني
ولو على سبيل الاجمال جمال بان يستحضر ان معناها الاستغنى
عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعلى حتى لمنفرد
اي تختلط مع معناها بفهمه وحده والاكمل في ذكرها
ان يتوضا الذاكر ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد بازمنة المشرفة
كما بعد موضعا طاهرا ويختار الخلوة والانفراد عن الخلوها استقبال
ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد
العصر الى غروبها وبين العشايين والسحر ثم يستقبل القبلة
ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتل قوله تعلى وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم ليقل لبيك موليا
وسعديك والخير كله في يدك وهذا عبدك الذليل الحقير

الا اكرم قبل

الضعيف عليك معوله في طهارة ظاهره وباطنه يقول ابتهل وبعدك
امتثالا لامرك مستعينا بك اللهم اني استغفرك يا مولاي
واتوب من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحوذلك
وليختر الذاكر من العبارات ما هو فوق التاثير بحسب ما يليه
يذكر ذلك ويوما بيه مرة فاذا حمد الله ثلاثا او سبعا او نحوذلك
مستحضرا لقدر النعمة المنوه بها عليه قائلا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم ليتل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم ليقل لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهاهو
العبد الحقير راكن لمنبع جانبك متوسلا اليك بافضل احبابك
صلى الله عليه وسلم يقول بتة بيقك ممتثلا لامرك ومستعينا
بك في جميع اموره اللهم صل على سيدنا محمد رسولك وحبيبك
صلاة ارضى بها مراتي الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم
تسليما عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك او غير ذلك من
كيفيات الصلاة التي تليق بجلاله ثم يتمادى على ذلك ولو خمسمائة
مرة مستحضرا الصورة الكريمة صلى الله عليه وسلم ومستشعرا
عظيم حرمته صلى الله عليه وسلم عند المولى الكريم وشفقته ورافته
بالمؤمنين وشدة اهتباله بهم في حياته وبعد مماته والسعي في
مراشدهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم
فاذا فرغ من ذلك كما سبق ثلاثا او سبعا ثم يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم ليتل قوله تعالى واعلم انه لا اله الا الله
ثم ليقل مجيبا لامر مولانا العظيم لبيك مولاي وسعديك والخير

كله

كله بيديك وها هو العبد الحقير بوجدك بالتهليل منخلعا من
كل شرك ومن كل تغيير وتبديل حتى يقول منخلصا من قلبه ذكرا
لربه منيبا يا من خوله ما لم يخوله ملوله لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر ما سبق من
التهليل ويتعوذ والتلاوة في اول كل دور منها ولو اجتزى
بالمرة الاولى فلا باس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى الله
التهليل ليتعوذ بنور ذاته ويستضيء قلبه بتعليم انواره وفاذا
ذكرها الشخص على هذا الوجه الاكمل فانه يرى لها من الاسرار
والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر فمنها
ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدنيية كالزهد وهو خلو الباطن
وفراغ القلب من التعلق بالتوكل وهو ثقة القلب بالوكيل
الحي تعالى وجل بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب
ثقة بمسبب الاسباب والعتوة وهي التجافي عن معاملة الخلق
بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه واساءتهم
اليه كل ذلك مخلوق له تعالى والله خلقكم وما تعملون والصبر
وهو قبض يرد القلب من الدنيا حوصا واكتفاء القنوع بالحاجة
ليست عند شيء منها وسكوت اللسان عنه بالكلية مدحا
وذما والشكر وهو ابراد القلب بالثناء على الله تعالى ورؤية
النعم في كل النعم ومنها ما يرجع الى الكرامات التي
هي خارق للعادة كوضع اليد لقمة في الطعام وتيسير دنانير
او دراهم او كليما او غير ذلك مما تدعو اليه الحاجة وقد كان
بعض المشايخ في اول امره تتعذر عليه شغل الحوارة فتعذر اشتريا
وكان اذا اقتضى وضيعة ذكر يرفع راسه فيجد في حجره

دوهما بشتريه به فوت ذلك اليوم وكرامات هذا الباب كثيرة غير
ان الموفق لا ينبغي له قصد شيء منها وان دخل عليه الشرك
الخفي او مطر به والعياذ بالله تعالى وبالله التوفيق واما خلق
الطاعة او خلق الغفرة الداعية الى السماعة فذم المقول
باداة الحصر لا توفيق الا بالله وقوله لا رب غيره شبه الدليل
بعد الدعوى اذ ما لا يكمل الموفق سواه لانه لا رب الا اياه نسئله
ان نطلب منه سبحانه بمحض الفضل والكرم سبحانه ان يجعلنا
واحبتنا عفو الهون فالمغفرة بكلمتي الشهادة عالمين
بها وانما عدل عن سؤال التجلي هات واعلى الورود وشربي
الروية وتعظيم الوضوء وزيادة الدرجات الى سؤال ما هو حياء
من الله تعالى وتواضعا لجلاله وهو بامراة رؤية العمل لان
الدعا بتلك الامور اثر البر اخ من هذه الطاعة مظنة رؤيتها
فالتجات الى توهم استحقاق اثابة تلك المدعو به من
ناحيتها ووجود الداله على الله تعالى من جهتها ولا شك
ان من علامة التسرير ان يمن الله تعالى على العبد بالاعمال الصالحة
لحة مع عدم رؤيته لها والالتجاء الى ما حيتها من قبل النجاة
والتعويل عليها في تحصيل الدرجات بل كثير من اولياء الله تعالى
اذا الما عوا اخوف منهم اذا عصوا وصلى الله اللهم صل على
سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
الفاعلون انما عدل الى صيغة الخبر لانها اكد في اقتضاء وقوع
المطلوب حتى كانه واقع وختم بالدعاء والصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لتكون خاتمته من جنس
مبداه وهو الثناء على الله والصلاة على الرسول خلفه على الله

عليه

عليه وسلم لان في الدعاء ثناء على الله تعالى وتمدا له بكمال الغفرة
والالوهية واستغنا به عن كل ما سواه وافتقار لكل ما عداه
اليه ولا شك ان ذلك مطلوب في الاوائل كما هو مطلوب في الاوا
خر والاوايل وجزير لمقصر وقع بين ثناء بين على الله تعالى
وصلاتين على رسوله سيرنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ان يعظم عند الله مقداره ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله
كلهم اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
يقول جامعه عبيد الله الغفير اليه محمد المامون بن محمد
الحصي غفر الله له وتوبه وستر عيوبه بمحض كرمه
وجوده قد انتظم لي طالع الاوراق ووجدت فيها خللا
ان يصلحه مع اني اعترف انه لا بد من اشتمالها على ذلك
لغلبة محبتي وطوني وابضاعة مزجاة من العلم لا كثر الذي
حملني عليه الحر على حل العقائد العقيرة للمبتدئين مثلي
والله سبحانه عالم بما تكنه السرائر وبالله تعالى التوفيق
لا رب غيره اللهم والحمد لله رب العالمين حق حمده
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى اله وصحبه من بعد

امين

خوارق العادات سبع تذكر ٭ عن الايمة وهو الاشهر
معونة كرامة اعوانه ٭ سحر وارهاص كذا اهانه
كذا كذا استدراج فاربا صاح ٭ اعلم هداك الله للصواب